عن عنقه وقوله من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية وقوله من سره بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة والاخبار في هذا المعنى كثيرة جدا ثم قال عم من دعى الى هذا الشعار فاقتلوه يعني شعار الخوارج وكان شعارهم انهم يحلقون وسط رؤوسهم ويبقى الشعر مستديرا حوله كالاكليل قال ولو كان تحت عمامتي هذه اي ولو اعتصم واحتمى باعظم الاشياء حرمة فلا تكفوا عن قتله ثم ذكر انه انما حكم الحكمان ليحييا ما احيا القران اي ليجتمعا على ما شهد القران باستصوابه واستصلاحه ويميتا ما امات القران اي ليتفرقا ويصدا وينكلا عما كرهه القران وشهد بضلاله والبجر بضم الباء الشر العظيم قال الراجز ارمي عليها وهي شيء بجر اي داهية ولا ختلتكم اي خدعتكم ختله وخاتله اي خدعه والتخاتل التخادع ولا لبسته عليكم اي جعلته مشتبها ملتبسا لبست عليهم الامر البسه بالكسر والملأ الجماعة من الناس والعمد القصد قال سبق شرطنا سوء رأيهما الا انا اشترطنا عليهما في كتاب الحكومة مالا مضرة علينا مع تأمله فيما فعلاه من اتباع الهوى وترك النصيحة للمسلمين **الاصل** ومن كلامه عم فيما كان يخبر به عن الملاحم بالبصرة يا احنف كأني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض باقدامهم كانها اقدام النعام قال الرضي ابو الحسن رح يومي بذلك الى صاحب الزنج ثم قال ويل لسكككم العامرة والدور المزخرفة التي لها اجنحة كاجنحة النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم انا كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها **الشرح** اللجب الصوت والدور المزخرفة المزينة المموهة بالزخرف وهو الذهب واجنحة الدور التي شبهها باجنحة النسور رواشينها والخراطيم ميازيبها وقوله لا يندب قتيلهم ليس يريد به من يقتلونه بل القتيل منهم وذلك لان اكثر الزنج الذين اشار اليهم كانوا عبيدا لدهاقين البصرة وبناتها ولم يكونوا ذوي زوجات واولاد بل كانوا على هيئة الشطار عزابا فلا نادبة لهم وقوله ولا يفقد غائبهم يريد به كثرتهم وانهم كلما قتل منهم قتيل سد مسده غيره فلا يظهر اثر فقده وقوله انا كاب الدنيا لوجهها مثل الكلمة المحكية عن عيسى عم انا الذي كببت الدنيا على وجهها ليس لي زوجة تموت ولا بيت يخرب وسادي الحجر وفراشي المدر وسراجي القمر فاما صاحب الزنج هذا فانه ظهر في فرات البصرة في سنة خمس وخمسين ومائتين رجل زعم انه علي بن محمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فتبعه الزنج الذين كانوا يكسحون السباخ بالبصرة واكثر الناس يقدحون في نسبه وخصوصا الطالبيون وجمهور النسابين اتفقوا على انه من عبد القيس وانه علي بن محمد بن عبد الرحيم وامه اسدية من اسد بن خزيمة جدها محمد بن حكيم الاسدي من اهل الكوفة احد الخارجين مع زيد بن علي عم على هشام بن عبد الملك فلما قتل زيد هرب فلحق بالري وجاء الى القرية التي يقال لها ورزنين فاقام بها وبهذه القرية ولد علي بن محمد صاحب الزنج وبها منشاؤه وكان ابو ابيه المسمى عبد الرحيم رجلا من عبد القيس كان مولده بالطالقان فقدم العراق واشترى جارية سندية فاولدها محمدا اباه وكان علي هذا متصلا بجماعة من حاشية السلطان وخول بني العباس منهم غانم الشطرنجي وسعيد الصغير وبشير خادم المنتصر وكان منهم معاشه ومن قوم من كتاب الدولة يمدحهم ويستمنحهم بشعره ويعلم الصبيان الخط والنحو وكان حسن الشعر مطبوعا عليه فصيح اللهجة بعيد الهمة تسمو نفسه الى معالي الامور ولا يجد اليها سبيلا ومن شعره القصيدة المشهورة التي اولها رأيت المقام على الاقتصاد قنوعا به ذلة في العباد ومن جملتها اذا النار ضاق بها زندها ففسحتها في فراق الزناد اذا صارم قر في غمده حوى غيره السبق يوم الجلاد ومن الشعر المنسوب اليه وانا لتصبح اسيافنا اذا ما انتضين ليوم سفوك منابرهن بطون الاكف واغمادهن رؤوس الملوك ومن شعره في الغزل ولما تبينت المنازل بالحمى ولم اقض منها حاجة المتورد زفرت اليها زفرة لو حشوتها سرابيل ابدان الحديد المسرد لرقت حواشيها وظلت متونها تلين كما لانت لداود في اليد ومن شعره ايضا واذا تنازعني اقول لها قري موت يريحك او صعود المنبر ما قد قضى سيكون فاصطبري له ولك الامان من الذي لم يقدر وقد ذكر المسعودي في كتابه المسمى مروج الذهب ان افعال علي بن محمد صاحب الزنج تدل على انه لم يكن طالبيا وتصدق ما رمي به من دعوته في النسب لان ظاهر حاله كان ذهابه الى مذهب الازارقة في قتل النساء والاطفال والشيخ الفاني والمريض وقد روي انه خطب مرة فقال في اول خطبته لا اله الا الله والله اكبر لا حكم

الا لله وكان يرى الذنوب كلها شركا ومن الناس من يطعن في دينه ويرميه بالزندقة والالحاد وهذا هو الظاهر من امره لانه كان متشاغلا في بدايته بالتنجيم والسحر والاصطرلابات وذكر ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ان علي بن محمد شخص من سامرا وكان يعلم الصبيان بها ويمدح الكتاب ويستميح الناس في سنة تسع واربعين ومائتين الى البحرين وادعى بها انه علي بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب ودعى الناس بهجر الى طاعته فاتبعه جماعة كثيرة من اهلها وابته جماعة اخرى فكانت بسببه بين الذين اتبعوه والذين ابوه عصبية قتل فيها بينهم جماعة فانتقل عنهم لما حدث ذلك الى الاحساء وضوى الى حي من بني تميم ثم من بني سعد يقال لهم بنو الشماس وكان بينهم مقامه وقد كان اهل البحرين احلوه من انفسهم محل النبي فيما ذكر حتى جبي له الخراج هنالك ونفذ حكمه فيهم وقاتلوا اسباب السلطان لاجله ووتر منهم جماعة كثيرة فتنكروا له فتحول عنهم الى البادية ولما انتقل الى البادية صحبه جماعة من اهل البحرين منهم رجل كيال من اهل الاحساء يقال له يحيى بن محمد الازرق مولى بني دارم ويحيى بن ابي ثعلب وكان تاجرا من اهل هجر وبعض موالي بني حنظلة اسود يقال له سليمان بن جامع فكان قائد جيشه حيث كان بالبحرين ثم تنقل في البادية من حي الى حي فذكر عنه انه كان يقول اوتيت في تلك الايام آيات من آيات امامتي منها اني لقنت سورا من القران لم اكن احفظها فجرى بها لساني في ساعة واحدة منها سبحان والكهف وصاد ومنها اني القيت نفسي على فراشي وجعلت افكر في الموضع الذي اقصد له واجعل مقامي به اذ نبت البادية بي وضقت ذرعا بسوء طاعة اهلها فاظلتني سحابة فبرقت ورعدت واتصل صوت الرعد منها بسمعي فخوطبت فقيل لي اقصد البصرة فقلت لاصحابي وهم يكتنفوني اني امرت بصوت من هذا الرعد بالمسير الى البصرة وذكر عنه انه عند مسيره الى البادية اوهم اهلها انه يحيى بن عمر ابو الحسين المقتول بناحية الكوفة في ايام المستعين فاختدع بذلك قوما منهم حتى اجتمع عليه منهم جماعة فزحف بهم الى موضع من البحرين يقال له الردم فكانت بينه وبين اهله وقعة عظيمة كانت الدبرة فيها عليه وعلى اصحابه قتلوا فيها قتلا ذريعا فتفرقت عنه العرب وكرهته وتجنبت صحبته فلما تفرقت ونبت به البادية شخص عنها الى البصرة فنزل بها في بني ضبيعة فاتبعه منها جماعة منهم علي بن ابان المعروف بالمهلبي من ولد المهلب بن ابي صفرة واخواه محمد والخليل وغيرهم وكان قدومه البصرة في سنة اربع وخمسين ومائتين وعامل السلطان بها يومئذ محمد بن رجا ووافق ذلك فتنة اهل البصرة بالبلالية والسعدية فطمع في احدى الفرقتين ان تميل اليه فارسل اربعة من اصحابه يدعون اليه وهم محمد بن مسلم القصاب الهجري وبريش القريعي وعلي الضراب والحسين الصيدناني وهم الذين كانوا صحبوه بالبحرين فلم يستجب لهم احد من اهل البلد وثار عليهم الجند فتفرقوا وخرج علي بن محمد من البصرة هاربا وطلبه ابن رجا فلم يقدر عليه واخبر ابن رجا بميل جماعة من اهل البصرة اليه فاخذهم وحبسهم وحبس معهم زوجة علي بن محمد وابنه الاكبر وجارية له كانت حاملا ومضى علي بن محمد لوجهه يريد بغداد ومعه قوم من خاصته منهم محمد بن مسلم ويحيى بن محمد وسليمان بن جامع وبريش القريعي فلما صاروا بالبطيحة نذر بهم بعض موالي الباهليين كان يلي امر البطيحة فاخذهم وحملهم الى ابن ابي عون وهو عامل السلطان بواسط فاحتال لابن ابي عون حتى تخلص هو واصحابه من يده ثم صار الى بغداد فاقام بها سنة وانتسب في هذه السنة الى محمد بن احمد بن عيسى بن زيد وكان يزعم انه ظهر له ايام مقامه ببغداد في هذه السنة آيات وعرف ما في ضمائر اصحابه وما يفعله كل واحد منهم وانه سأل ربه ان يعلمه حقيقة امور كانت في نفسه فرأى كتابا يكتب له على حائط ولا يرى شخص كاتبه قال ابو جعفر واستمال ببغداد جماعة منهم جعفر بن محمد الصوحاني من ولد زيد بن صوحان العبدي ومحمد بن القاسم وغلامين لبني خاقان وهما مشرق ورفيق فسمى مشرقا حمزة وكناه ابا احمد وسمى رفيقا جعفرا وكناه ابا الفضل فلما انقضى عامه ذلك ببغداد عزل محمد بن رجا عن البصرة فوثب رؤساء الفتنة بها من البلالية والسعدية ففتحوا المحابس واطلقوا من كان فيها فتخلص اهله وولده فيمن تخلص فلما بلغه ذلك شخص عن بغداد فكان رجوعه الى البصرة في شهر رمضان من سنة خمس وخمسين ومائتين ومعه علي بن ابان المهلبي وقد كان لحق به وهو بمدينة السلام ومشرق ورفيق واربعة آخرون من خواصه وهم يحيى بن محمد ومحمد بن مسلم وسليمان بن جامع وابو يعقوب المعروف بجربان فساروا جميعا حتى نزلوا بالموضع المعروف ببئر نخل من ارض البصرة في قصر